منه واما الانس وملكا يحتمل ان يكون حالا من منه فعامتهم عماة عن ادراك
الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وملكا
يحتمل ان يكون حالا من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا والاول اوفق
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول الله اليكم باظهار المعجزة على وفق
دعواي او على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم وشهيدا نصب على الحال
او التمييز انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة
فيجازيهم عليه وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار ومن
يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم
ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم يسحبون عليها او يمشون بها روي انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على
اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر
اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم
يستبصروا بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق
ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف الى النار موفي القوى والحواس
ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا
توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة بهم كانهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافنا جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافنا واليه الاشارة بقوله ذلك
جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا لان الاشارة الى ما تقدم من عقابهم اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا
منهن والاعادة اصعب عليه من الابدا وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت
او القيمة فابي

فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي خزائن رزقه وساير نعمه وانتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده كقول حاتم لو ذات سوار
لطمتني وفايدة الحذف والتفسير المبالغة مع الايجاز والدلالة على الاختصاص اذا
لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع
لنفسه ولو اثر غيره بشي فانما يوثره لعوض يفوقه فهو اذا بخيل بالاضافة الى
جود الله وكرمه هذا وان البخلا اغلب فيهم وكان الانسان قتورا بخيلا لان
بنا امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار
الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور على بني اسرايل وقيل الطوفان والسنون
ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة وعن صفوان ان يهوديا سال النبي صلى الله
وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا
محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبل اليهودي يده
ورجله فعلى هذا المراد بالايات الاحكام العامة للملل الثابتة في كل الشرايع سميت بذلك
لانها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الاخرة من السعادة والشقاوة وقوله وعليكم
خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت حكم مستانف زايد على الجواب ولذلك غير فيه
سياق الكلام فاسال بني اسرايل اذ جاءهم فقلنا له سلهم من فرعون ليرسلهم معك
او سلهم عن حال دينهم ويويده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ الماضي
بغير همز وهو لغة قريش واذ متعلق بقلنا او سال على هذه القراءة او فسل يا محمد بني
اسرايل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات ليظهر للمشركين صدقك
او لتتسلى نفسك او لتعلم انه تعالى لو اتى بما اقترحوا لاصروا على العناد والمكابرة كمن قبلهم
او ليزداد يقينك لان تظاهر الادلة يوجب قوة اليقين وطمانينة القلب وعلى هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)